بالنيات فانه شواهده كثيرة جدا في السنة كما يدل على أنه المقاصد
والنيات هي المؤثرة في الاعمال وأنه الجزاء يقع على العمل بحسب
ما نوي به، وانه لم يكمله لفظ حديث عمر مرويا من غير حديثه من وجه
يصح وبمعنى هذا الذي ذكرناه فسر ابن الصلاح كلام الترمذي في
معنى الحسن غير انه زاد انه لا يكون من رواية مغفل كثير الخطأ وهذا ٧٦٥ ب
يدل عليه كلام الترمذي لانه انما اعتبر انه لا يكون راويه متهما
فقط. لكنه قد يؤخذ مما ذكره الترمذي قبل هذا انه من كان مغفلا
كثير الخطأ لا يحتج بحديثه ولا يشتغل بالرواية عنه عند الأكثرين.
وقول الترمذي رحمه الله يروى من غير وجه نحو ذلك. ولم يقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه يكون مراده عن النبي صلى
الله عليه وسلم ويحتمل انه يحمل كلامه على ظاهره وهو انه يكون
معناه يروى من غير وجه ولو موقوفا ليستدل بذلك على ان هذا
المرفوع له اصل يعتضد به. ولهذا كما قال الشافعي في الحديث المرسل
انه اذا عضده قول صحابي او عمل عامة اهل الفتوى به كان صحيحا
وعلى هذا التفسير الذي ذكرناه لكلام الترمذي انما يكون الحديث
صحيحا حسنا اذا صح اسناده برواية الثقات العدول ولم يكن شاذا
وروى نحوه من غير وجه. واما الصحيح المجرد فلا يشترط فيه انه يروى
بجواز من غير وجه، لكنه لا بد ايضا انه لا يكون شاذا وهو ما روت
الثقات بخلافه على ما يقوله الشافعي والترمذي فيكون حينئذ
الصحيح الحسن اقوى من الصحيح المجرد.
وقد يقال ان الترمذي انما يريد بالحسن ما فسره به هنا اذا ذكر
الحسن مجردا عن الصحة، فاما الحسن المقترن بالصحيح فلا يحتاج
الى انه يروى نحوه من غير وجه لأن صحته تغني عن اعتضاده بشواهد
أخر والله أعلم.
وقد اضطرب الناس في جمع الترمذي بين الحسن والصحيح لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)